أوليس غريباً حتى حدود الدهشة والشك ألاّ يرد، في الوثيقة اللبنانية كلها، كلمة أو سطر حول «اسرائيل» والموقف منها؟ اللهم الا اذا كان تعبير «**دول الشرق الأوسط**»، في كل مرة ورد في الوثيقة، يحمل الاشارة الى «**اسرائيل**» دون تسميتها.

في هذا البند بالذات ورد «ياخذ لبنان في الاعتبار المصالح المشتركة ثقافيا واقتصاديا وسياسيا بينه وبين غيره من الدول، سواء منها الدول العربية ودول الشرق الاوسط ودول العالم»، ولا نظن أن الحرص على ذكر «**دول الشرق الأوسط**» بالذات كان يقصد ايران أو سيلان مثلا ليخصهما بكتلة محددة ولا يشملهما «**ودول العالم**».

ولن نقف كثيرا عند قول الجبهة بأن لبنان الذي تريد أن تبني «**يأبى أن يدمج بأي كيان آخر أو ينعت بغير ذاته...**» أو قولها «**نرفض كل محاولة لتذويب لبنان في غيره أو في محيطه**». أو أي اشارة أخرى من هذا القبيل تتعلق برفض الوحدة العربية.

نكتفي بالقول بانه كما **لا اكراه في الوحدة، لا اكراه في رفضها**، وأن الوحدة، كأي شعار سياسي مصيري، لا يمكن أو لا يجوز أن تتحقق من دون ارادة شعبية طوعية. وإذا ما توفرت هذه الارادة، فلا يملك أحد أن يمنع الشعب من تحقيق ارادته.

والكل بالطبع مع لبنان «**الدولة المستقلة السيدة الحرة**» مع وعينا الدائم والمستمر بالفارق بين «**الاستقلال**» و«**العزلة**». ففي اطار المصلحة القومية العليا للمنطقة، يمكن لأي قطر وأي شعب أن «**يستقل**» برأيه واجتهاده وفهمه لمجابهة ظروف الحياة المتغيرة، ولكن ليس باستطاعته أن «**يعزل**» نفسه عن هموم المنطقة المصيرية وطموحاتها المستقبلية. فللمنطقة ككل مشاكلها التي لا يمكن التصدي لها قطريا ودون حد أدنى من التضامن القومي. والخطر الاسرائيلي هو أحد هذه المشاكل وأخطرها، ومن خداع النفس أن تتصور أي مجموعة أو شعب أو طائفة أن باستطاعتها الانفراد بالتصدي لهذا الخطر، تماما كما أنه ليس باستطاعتها أن تنفرد «**بتأمين**» ذاتها منه من خلال موقف مغاير لموقف المنطقة القومي.

ان دول العالم، في الشرق والغرب، أمام ضروراتها الامنية، اضطرت للدخول في احلاف أفقدتها جزءا من استقلاليتها. ولا نظن أن التهديدات الاسرائيلية، ولا سيما للبنان بالذات، لا تستدعي مثل هذه الاحلاف بين الدول العربية ولا سيما دول المنطقة.

وقبل الانتقال الى البند الثالث من الوثيقة نحب أن نثبت مرة ثانية مشاركتنا للجبهة اللبنانية قولها بأن «**الصيغة الجديدة يتفق عليها بين اللبنانيين في مناخ لا اكراه فيه ولا ارهاب ان من الداخل أو من الخارج**» وذلك للأهمية.

* * *

«**البند الثالث: الحريات الدينية**».

يصعب كثيرا على من يقرأ وثيقة الجبهة اللبنانية، في بعض بنودها، مثل البند الثالث هـذا، ألاّ يجد نفسه مضطرا لمقارنة ما يقرأه مع ما تطرحه الحركة الصهيونية من آراء.